Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحديبية فالظاهر أن يهود المدينة ارتضوا صيغة معدلة لأغراض الصحيفة . ويقول أبو عبيد ان الكلمات التى استخدمت كانت « محمد النبى » (٥٧) . وهى لا تذكر نبى من . ويبدو أن الصياغة كانت غامضة قصدا لكى يقبلها اليهود . وبالرغم من أن ابن اسحاق ، وهو مصدر سابق ، يعطى الصيغة كاملة ، أى « محمد رسول الله » ، فاننا نميل الى قبول رواية أبى عبيد . ويبدو أنه لم يكن هناك باعث لذلك سوى التحرز من استخدام عبارة كانت بالقطع عبارة غير مألوفة وغير مناسبة . وبعد أن قبل يهود المدينة ألا يكون لهم مركز غالب فى الأمة فالمحتمل أنه لم يكن أمامهم الا أن يوافقوا على التسمية على اعتبار أنها تمثل ضمنا وجهة نظر المجموعة الغالبة . ولولا أن هذا الفهم كان فهمهم لما وصفوا باليهود على الاطلاق .

وليس من المجدى أن نستقصى الأساس النظرى الذى بنى عليه توزيع السلطة فى الأمة فقد كان الرسول ﷺ يمثل جميع السلطات التى كانت مطلوبة فى هذه الفترة التى كانت فترة التكوين فى حياة المجتمع .

لقد جاء فتح مكة بعد توقيع الصحيفة بقليل اذا وافقنا على التاريخ الذى حاولنا تحديده فيما سبق . وقد غير هذا الفتح طبيعة الموقف تغييرا كبيرا فقد فقد مشركو مكة سيطرتهم على الكعبة وحظر عليهم « أن يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » (٥٨) .

وفى الآية التى تلتها أمر المسلمون بمقاتلة الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (٥٩) .

ولم يكن مطلوبا من اليهود بمقتضى أحكام الصحيفة أن يدفعوا أية جزية ولم يكن هناك نص صريح يقرر خضوعهم